خطبة عيد الفطر السبت ١ شوال ١٤٠٩هـ
٦ مايو ١٩٨٩م

(خطبة عيد الفطر)

الله أكبر .. الله أكبر . . . . (٩) مرات

الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا الله يغير ولا يتغير، ويبدل ولا يتبدل، أحل الحلال وحرم الحرام لعز من شاء وذل من شاء، وبيده الخير وهو على كل شيء قدير .. وأشهد أن محمدًا رسول الأنبياء الأمين والطيب الرحيم أفاض الله عليه نعمه وجعله خير خلقه وخاتم أنبيائه أوضح للخلق منهجا وطلع نور هدايته وأضاء سراجا حتى دخل الناس في دين الله أفواجا صلاة الله وسلام عليه وعلى المشرفين به بالانتماء إليه أصحابا وآلا وأزواجا».

وبعد فقد قال الله سبحانه «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون».

أما بعد :-

فإنه السعيد يستقبلون اليوم عيد الفطر بعد أن صاموا شهرهم وصانوا صومهم وقاموا ليلهم وأضواءهم .. إنه يوم يفرح فيه الصائم ؛ للصائم فرحتان : فرحة بلقاء ربه وفرحة بعيد فطره .. إنه يوم يتجلى الله فيه على عباده تخرج فيه أمة الإسلام إلى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم .. إنه يوم تشهد الله فيه ملائكته أنه قد جعل ثواب الصائمين من صيامهم وقيامهم رضاه ومغفرته .. يوم يستجيب الله فيه لكل دعاء ونداء !! يوم تفرح فيه الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل أمة الإسلام فيه ..

ولكنه هذا اليوم ليس شيئًا لمعه لبس الجديد .. ولا لمعة غالي

في اتباع التقاليد -- ، انه عيد لمة أرض الحبيب .. عيدٌ لمة خاف الوعيد
عيدٌ لمة قال السديد عيدٌ لمة صبر على كل شديد -- عيد لمة زهد
عمّا في أيدي العبيد وحارب كل شيطانٍ مريد ...

، انه عيد الخاشعة الراكعة الساجدة --- عيد الواصلة المستقيمة
عيد المتصالحة -- عيد الكاظمة الغيظ والعافية عن الناس ...

عيدٌ تزوّد فيه المسلم بالتقوى التي تكسبه الورع عن الحرام
والبعد عن الآثام ؛ « وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب »

أيها الإخوة المسلمون ؛

، انه أيام العيد أيام بر وإحسان وعطف وحنان .. تتجلى
فيه مظاهر صلة الأرحام والعطف على الأرامل والأيتام . فليس
العيش في هذه الدنيا للأغنياء وحدهم وللأنانيين الذين
حبسوا أنفسهم « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

أيها الإخوة المسلمون ؛

ليس العيد استغلالاً لانتهاب المتع وانتهاز الفرص وليس
تملّصاً من المسئوليات .. وليس تخلّياً عن حقوق الإسلام التي منها
حقوق صلة الأرحام . إنه الحياة بسلام في العيد وفي العيد
تكافل وتضامن ، تواد وتآلف وتعاطف وتراحم ..

— مثل المؤمنين --
— كلكم عيال الله --

الله أكبر .. « والله يرزق من يشاء بغير حساب » من كرمه أنه يبسط له في رزقه

الحمد لله الذي أحيانا لهذا العيد وأشهد أنه لا إله إلا الله ظاهر كل
شديد وأشهد أنه محمداً رسول التوحيد وبعد ؛

وإنه هذه الأيام خالدة ومجيدة تسبر فيها أغوار المؤمنين من الرجال وتختبر فيها معادن أهل الخير وتبرز فيها نوازع العطف ودوافع الرحمة.. ومشاعر الإنسانية..... إنّ أيام تضيف إليها السلوم أحكام امتحانه خالد ليس كسائر الامتحانات.. إنه امتحان وظل مراقبة الله وتحت رعايته ... ليس النجاح فيه بالتمني ولا بالتفاهة.. وكله بالبذل والإنفاق

وإنه كل مسلم مطالب أن يقف صامتاً مفكراً في مصير إخوانه الذين يشيّعونه ويتعذبونه مما يواجههم من ضغوط قهر وكبت وتجويع وقتل يواجهونه الأخطار بجوارحهم وأجسامهم وسدودهم من صمودهم وصبرهم من عزتهم وكرامتهم.. علينا أن ننخل إليهم بصفاء النفس وصدق الدعاء ورقة الشعور وتضامن القلوب وإلحاح المستغيث في الكروب!!!

وإنه المسائل من يخشى تقلب الدهر فيثبت على دينه وعلى عقيدته في كل شهر وفي كل لحظة من وقته قربة رضاء هو ربّ الأرباب ورب الأرباب.. فبادروا الرفع ما عليكم من حساب لعل الله يرفع عنكم ما أعدّت لكم الأيام من حساب!!

فالله أكبر على كل من لهف وتجبّر.. والله أكبر على كل من أهمل في واجبه وقصّر صلوا أرحامكم وأصلحوا ذات بينكم وواسوا فقراءكم وليؤد كل مسلم حق أخيه المسلم أداء حقه المسلم على المسلم ..... إذا .....

اللهم هذا العيد المبارك اللهم وفقنا لما تحب وترضى من خلوة المعتكف والخروج منه وصفة المكسر والانطلاقة من بيته المدمر وتجميع الشتات المبعثر وبتحقيق النصر المؤزر ولقريب العيد الأكبر

آمين آمين

مقبل علينا العيد ... بينما الجرح ينزف والعيد يدمع .. والأمنية تصاعد
يقبل علينا العيد . والحال صوالحال .. الحسرة قاتلة بينما البنية غائبة
والمروءة هاربة ... المصاب جلل بينما العزاء بارد والاسترجاع فاتر
الظلم قاهر وظاهر بينما العلاج في الصناديد ظاهر ..
فيك الله يا شعبنا .. رعاك الله يا شعبنا فأنت بالله وحده ظافر